

شرح الأسماء الحسنى

[238] لتنكير الموصوف باعتبار ان مجموع الموصوف والصفة منادى من قبيل شبه المضاف واستعمال بعضها بالوجه الاول وبعضها بالوجه الثاني لعدم التفاوت في الوجهين فلو استعمل يا حيا قبل كل حى يا حى الذى قبل كل حى لجاز على القاعدة كما لو استعمل يا حى الذى ليس كمثلته حى يا حيا ليس كمثلته حى وهكذا لجاز ايضا عليها وطني ان التنكير والتوصيف بالجملة اولى لان هذه اسماء مركبة و على التعريف والبنا تكون اسما واحدا بسيطا والماثور هو المتبع ثم الحيوية قد تطلق ويراد بها الوجود ولذا كان احد اسماء الوجود المطلق المنبسط هو الحيوية السارية في كلشئ وبهذ الاعتبار كلما هو موجود فهو حى فالجمادات حية وتسبيحها بهذا الاعتبار وكثيرا ما تطلق وخصوصا في عرف اهل النظر ويراد بها ما يقتضى الدرك والفعل واقل ما يعتبر في الدرك الشعور اللمسى واقل ما يعتبر في الفعل الحركة الارادية واعلاهما كما يكون في الواجب تعالى من العلم الحضورى بذاته على وجه يستتبع انكشاف ما عدا ذاته على ذاته انكشافا حضوريا اجماليا في عين الكشف التفصيلي ومن القدرة التامة بل فوق التمام التى هي عين علمه الفعلى الخالى عن الغرض الزايد على ذاته لانه تعالى فاعل بالعناية كما عند الحكيم لا بالقصد كما يظنه المتكلم فهذا الاعتبار فالحيوان ولو كالخراطين وما فوقه حية والجمادات ليست حية أو ليست دراية فعالة ولو على سبيل اقل ما يعتبر في الدرك والفعل وهو تعالى حى بكلا المعنيين إذ له اعلى مراتب الوجود وله اعلى مراتب العلم والقدرة كما علمت ثم ان الحيوية الحققة ذاتية له تعالى إذ الحى اما حقيقي وهو ان يكون نفس الحيوية واما غير حقيقي وهو ان يكون شئ له الحيوية فالاول كالاول تعالى والمفارقات من العقول والنفوس حيث ان الحيوية ذاتية لها والثانى كالابدان المتعلقة بها النفوس فان الحيوية لو كانت ذاتية للاجسام بما هي اجسام لكان كل جسم حيا فهى اشياء طرء عليها الحيوية ولذا سموا عالم الاجسام عالم الموت والظلمة ولكن حيوة العقول والنفوس وان كانت ذاتية لها بمعنى انها عين ذواتها اعني وجوداتها لكن ليست عين مهياتها كنفوس وجوداتها إذ المهمة من حيث هي ليست الالهى واما الحى الحق الحقيقي تعالى شأنه فحيث لا مهمة له غير الانية فكما حيوته عين وجوده كذلك عين ذاته فهو قبل كل حى قبلية ذاتية هي عين حيثية البعدية ولم يرث الحيوية من حى بان يكون حيوته عرضية معللة بغيره وان ورث الارض ومن عليها باعتبار انه غاية الغايات والمالك بالاستحقاق للوجودات والكمالات في الباديات والعايدات وفيما مضى وفيما هوات يظهر ذلك بملاحظة الاجسام

